المذكورات لانها تقبل التا في الاصل والعبرة به لا بالعارض لان الاسم علمه
محذوف والتقدير اما ميز وابين الفاعل المذكر والمونث بهذه التا مع
ان كلا من الفاعلين متميز عن الاخر قال ابو حيان ولحقت التا الفعل وكان
حقها ان لا تلحقه لان المعنى الذي جاءت له ليس للفعل بل هو في الفاعل وهو
التانيث لكنه لاتصاله به ومنه جعلت الدلالة على التانيث فيه ولان
تانيث الفاعل غير موثوق به لجواز اشتراك المونث والمذكر في لفظ واحد
نحو ربعة وصبور ولان المونث قد يسمى بمذكر وبالعكس فاحتاطت
العرب في الدلالة على تانيث الفاعل بوصل الفعل بالتا ليعلم تانيث الفاعل
اوما جرى مجراه من اول وهلة نحو طلعت الشمس وكادت الريح حايضا
وهذا الفرق بين المذكر والمونث في الاختيار ولا يكون
في اكثر الالسن فلم يوجد ذلك في لسان الفرس ولا
لسان الترك بل المذكر والمونث في ذلك سواء ويتكلمون
على العبراني من غير دلالة لفظية على ذلك
وهذا من احسن ما يعتذر به عن التذكير في
قوله تعالى فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي
فاشار بلفظ المذكر لانه حكى قول ابراهيم عليه السلام
ولم يكن في لسانه فرق بين المذكر والمونث فحكى قوله
على لغته اه ولا يخفى ان سيدنا ابراهيم عليه السلام
انما تكلم بالعبرانية بل بعد مفارقة نمرود والقصة
كانت قبل مفارقته وكان لسانه اذ ذاك سريانيا
ان يفتح اخره اي بني على الفتح
لفظا كضرب او تقديرا كدعا وقوله للتحقيق علة
لكون البنا على خصوص الفتحة واما علة بنائه

علي

على الحركة فقد تقدم في كلامه   ودرج بدال وراء مهملتين
فباء موحدة فجيم مشرح المصنف بمعنى لان بعد صعوبة وفي
الصحاح ودرجت الناقة لذكرها خضعت له وطاوعته وكذلك
درج الرجل اذا طاطا راسه وبسط ظهره   مالم تتصل
به اي مدة تنبيط بقوله وحكمه ان يفتح اه   ضمير رفع متحرك
فان اسند الى ظاهر او اتصل به ضمير نصب نحو ضربه وضربنا
او اتصل به ضمير رفع ساكن نحو ضربا فانه لا يسكن في هذه
الاحوال لعدم توالي اربع متحركات اه   فانه يسكن
يحتمل انه يبنى على السكون وهو قول مرجوح ذهب اليه
بعض ويحتمل انه يسكن للتخفيف ويكون مبنيا على فتح
مقدر وهو الراجح وعليه يتخرج كلام المصنف بقوله بعد
فانه يضم للمناسبة   كراهة توالي اه اي لفظا نحو ضربت
او تقديرا نحو سرت وقلت اذ الاصل سيرت وقولت قلب
كل من الياء والواو الفا لتحركه وانفتاح ما قبله ثم
حذف كل منهما للتخلص من التقاء الساكنين ثم اجتلبت الضمة
في قاف قلت دليلا على الواو المحذوفة والكسرة في سين سرت
دليلا على اليا المحذوفة واما نحو جئت واكرمت فعلة سكونه
اجرا علة تسكين الاخر في جميع الافعال الماضية طردا للباب
فيما هو كالكلمة الواحدة اي انهم يكرهون توالي اربع
متحركات في كلمة واحدة او فيما هو بمنزلتها وهو الفعل مع
فاعله لانها لشدة التلازم بينهما صارا كالكلمة الواحدة بخلاف
الفعل مع المفعول فليس كالكلمة الواحدة اذ لا تلازم بينهما
ولذلك سكنت باء ضرب اذا اسند للفاعل نحو ضربنا ولم تسكن
عند اتصاله مع المفعول نحو ضربنا زيد ولا يعترض بانا نجد اربع متحركات
في الكلمة كشجرة وبقرة واجيب ــــــ باب تاء التانيث

ن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)